

نوفيلاً

بيت الربابك والمكاري الصرية



امر

الحرثية

بفتحة

أميرة احمد

YARA

YARA TAREK DESIGNER

أميرة أحمد

نوفلا

صرخة أم

بقلم

أميرة أحمد

صرخة أم

أميرة أحمد

اصدار

بيت الروايات والحكاوي المصرية

<https://m.facebook.com/groups/260970980931384>

فريق العمل

فاطمة - هبه - يارا - الاء - عبدالرحمن

صرخة أم

أميرة أحمد

المقدمة

أنا من أفنيت العمر بكم ارعاكم وكم رجوت
الاله ان يرعي خطاكم.....وكم سهرت الليل
في تعب ادفع عنكم اي مكروه اذ أتاكم
.....كنتم صغارا ضعافا وحضني كان لكم دفئا
وعيني كانت سهاراوكبرتم وكبر معكم
فرحي ..وقلت اني سأجني ثمر تعبيفكيف
هان عليكم في الليل سهريوكيف قست

صرخة أم

أميرة أحمد

قلوبكم وانكرتم فضلي..... انا لست غاضبة

ولكني قد خاب فيكم ظني..... اه مني ومن

قلبي ..مازال راضيا ما زال بالود يفدي

.....رغم لوعتي و ظني الذي خاب فيكم

....مازلت ادعوا الاله يحميكم...قلبي الذي

كسرتموه ما زال بالرضا حاميكم.....

ليت قلبي يقوي ويموت... ليت دمعي يستكين

وحناني عنكم يفوت....ليتني لم ألد أو اما

صرخة أم

أميرة أحمد

أكون.... قلبي في بغضي لكم عصاني.... وقلبكم

علي حبي لكم جفاني.... إلهي لا تؤاخذني

بدمعي... وأهدي فلذات كبدي من جاورا

أحشائي..... وأرعاهم من اجل قلبي هم سكان

روحي ووجداني..... ان كنت أعز عليك فقبل

رجائي..... هم قسوا وانكروا

وجحدوا..... ولكنك أعلم انت بهم مني وارحم

..... ربي لا تجازيهم بقسوتهم.. واعف عنهم

صرخة أم

أميرة أحمد

من اجلي ياسامع دعائي.....هم احبتي وكل
أهلي وأيامي لا أقوي أن أجدهم حزانا ولم
أستطع أن يصيبهم منك عقابا.....

أميرة أحمد

الفصل الأول

كانت هذه صرخة ام ولكنها بصوت كثير من

الامهات اللاتي كرسن حياتهن من اجل

أبنائهن...

فكم من ام رحل عنها زوجها وتركها وهي في

ريعان الشباب . تركها ورحل لتواجه الحياة

وصعوباتها بمفردها.....

صرخة أم

أميرة أحمد

كم من ام كرست حياتها لأبنائها ونسيت نفسها
ودفنت شبابها ولم تفكر للحظة في نفسها ولا
تري بعينها الا أبناءها.....

كم من أصابتها الوحشة وقتلتها الوحدة وكان
رفيقها الدمع علي وسادتها ولا يشعر بها احدا

..

صرخة أم

أميرة أحمد

هذه صرخة أم توفي زوجها وترك لها ثلاث

اطفال اكبرهم ولدين توأم ثلاث سنوات

وأصغرهم فتاة عمرها سنة ونصف ..

في ذلك اليوم المشئوم الذي رحل عنها زوجها

..

وبعد ان غادر الجميع واحدا تلو الاخر

واصبحت الزوجة المكلومة في زوجها وحيدة

صرخة أم

أميرة أحمد

الا من أبناءها الصغار ظلت تنظر اليهم الام في

حزن وهم يلعبون

في براءة ولا يدركون ما يحدث من

حولهم.....

ظلت تنظر اليهم وقلبها ينفطر حزنا عليهم

وتتساءل كيف لها ان توفر لهم قوت يومهم

صرخة أم

أميرة أحمد

فلقد رحل زوجها دون أن يترك لهم ما يكفي

أحتياجاتهم ويسد جوعهم

ما اصعب رحيل اول يوم لرحيل زوجها

تمر الدقائق كساعات وتمر الساعات كسنوات

عمرها الذي سينقضي من اجل تربية صغارها

.....

صرخة أم

أميرة أحمد

وفي اليوم التالي... تستيقظ علي صراخ احد

صغارها فتسرع بلهفة اليه .لتضمه في

أحضانها بحنان قائلة:

حسين مالك يا حبيبي؟؟

حسين وهو يبكي بشدة من شدة الجوع ..

جعان ياماما ...أوي ..أوي ...أوي .

صرخة أم

أميرة أحمد

فينفطر قلب الام ألما وتضمه لصدرها قائلة:

حاضر يا قلب ماما ... لحظة واحدة بس

وتنهض مسرعة من جانبه ليستوقفها حسن

تؤامه قائلا:

وانا كمان ياماما جعان ... فتبتسم الأم وتقول

..

صرخة أم

أميرة أحمد

حاضر يا قلب ماما...

وذهبت مسرعة لتجمع بقايا الطعام لاطعام

صغارها...

وفي أثناء ذلك تسقط دمعة حائرة...

هذه البقايا لسد جوعهم اليوم فماذا عن الغد ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فتهدت تلك الام المسكينة تهيدة تخترق
ضلوعها وتفيق من سباتها علي صوت الصغار
فتسرع اليهم بما قامت بتجميعه وقامت
بأطعامهم

وبعد ساعات قليلة رن جرس الباب فاسرعت
بفتحه... فاذا بصديقتها وجارتها حضرت
للأطمئان عليها وعلي الصغار

صرخة أم

أميرة أحمد

السلام عليكم...

وعليكم السلام حبيبي .. وقامن بأحتضان

بعضهن البعض ثم قالت فاطمة "أم الصغار "

لصديقتها ..

اتفضلي ..

صرخة أم

أميرة أحمد

وعندما دخلت صديقتها وقع نظرها علي
الصغار .. كم هم ابرياء ... فنظرت لهم في
حزن ثم ألتفت الي فاطمة وقالت :

ناوية علي اية يافاطمة !! وهتصرفي عليهم

ازاي ???

فاطمة : هحاول اشوف شغل .. أي شغل ...

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر صديقتها : وهتشتغلي اية يافاطمة انتي

عمر ك ما اشتغلتني ...!!!

فاطمة بحيرة : اكيد ان شاء الله هلاقي شغل ..

لكن المشكلة مش في الشغل ..

صديقتها في حيرة :

خير يافاطمة !!!!!! المشكلة في أية ???

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة وهي تنظر لصغارها وهم يلعبون
كالفراشات ... ثم أشارت اليهم قائلة:

ولادي هما المشكلة ياسحر

نظرت سحر وقالت : مش فاهمة !!

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : الولاد صغيرين لما أطلع اشتغل

هسبهم لمين؟؟

مين هياخد باله منهم ويهتم بهم لغاية لما

ارجع؟؟

فابتسمت سحر وقالت :

حرام عليكى .. افكرت مشكلة اكبر من

كده....

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : وهي دية مش مشكلة ياسحر !!!!!

سحر : لا خالص .. انتي ناسية اني عندي

حضانة صغيرة علي ادي ... خالص سييهم

عندي ...

كان نفسي اقولك تعالي معايا فالحضانة لكن

حبيبتي انتي عارفة اني لسة في البداية ..

وانتي محتاجة مرتب

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة متفهمة : لا يا حبيبتى انا فاهمة وكفاية
انك هتخلي الولاد عندك .. ده جميل عمري ما
هنساه لكي ..

سحر بحنان : عيب عليكي أحنا اخوات
وجيران وأصدقاء ... لازم نقف جنب بعض ...
ياللا هستاذن انا وهمر عليكي تاني علشان
اطمن عليكي

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : ربنا معاكي يا حبيبتي .. ربنا يخليكي

ليا ..

سحر : يارب ويديم المحبة والاخوة بنا

وانصرفت سحر وتركت فاطمة وبداخلها صراع

يكاد ان يقضي عليها....

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل الثاني

وانصرفت سحر وتركت فاطمة وبداخلها صراع

يكاد ان يقضي عليها.....

وفي الصباح الباكر استيقظت فاطمة وتركت

اطفالها ناعمون لتبحث عن عمل لتلبية رغبات

صغارها من مأكّل ومشرب وملبس .. ولكن

صرخة أم

أميرة أحمد

للاسف لم تكن محظوظة في ذلك اليوم ..

فرجعت وهي محبطة وقلقة من المجهول ..

فأمسكت بسماعة الهاتف الخاص بالمنزل

وقامت بالاتصال علي صديقتها ...

سحر : حبيبتى.. كنت حالا هتصل اظمن عليكى

..

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة وبنبرة حزينة :

تسلميلي... لكن

سحر بقلق : لكن اية !!! خير طمنيبي ..الولاد

بخير ???

فاطمة : اطمني بخير ... لكن ما لاقيت شغل ..

هتجنن .. مش عارفة اعمل اية !!!

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر : ولا تشغلي بالك .. في مصنع ملابس
جاهزة محتاج عاملات ...اي رايك تجربي ???

فاطمة بلهفة : موافقة ... اية حاجة ... بس

الاقى شغل ...

سحر : خلاص علي بعد الظهر هاتي الولاد

عندي ونروح انا وانتى .. علشان اطمن

عليكي..

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : اتفقتنا يا حبيبي .. بجد انا مش عارفة
أشكرك ازاي علي كل اللي بتعمله معايا

سحر بغضب : عيب عليكى... اياكى تقولي كده
تاني ..

وانهت فاطمة حديثها مع صديقتها وهي سعيدة
جدا من اجل صغارها ...وان اخيرا ظهر لها
بصيص من الأمل لحصولها علي عمل ودخل

صرخة أم

أميرة أحمد

تستطيع عن طريقه التكفل بمتطلبات اطفالها

الثلاثة... واقتربت منهم وظلت تنظر اليهم

بحب وحنان وتبتسم وتتمني ان ياتي اليوم

الذي سيصبحون فيه رجال ليمنحوها الحب

الذي حرمت منه من اجلهم .. كم تمنيت ان

يعوضونها الحرمان....لقد انشغلت بتربيتهم

ومر قطار العمر دون أن تندم بل رؤيتها

لصغارها وهم يكبرون يوما بعد يوما يمنحها

صرخة أم

أميرة أحمد

الحياة .. يمنحها القدرة علي التحمل ... يمنحها
القوة والصلابة

وفي اليوم التالي ذهبت فاطمة لصديقتها
واخذت معها اولادها الثلاثة

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر : اهلا حبيبي ... نورتي المكان كله ..

وألتفت الي الصغار قائلة ماشاء الله .. ربنا

يحميهم يارب ونظرت لاختهم الصغيرة وقالت :

أيمي .. حبيبي .. وظلت تلاعبها وتمازحها

...وايمان الصغيرة تبسم فرحا لمداعباتها ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فابتسمت فاطمة وقالت :

هنروح امتي ياسحر ؟؟؟؟

سحر : حالا يا قلبي والتفت سحر للدادة ام

محمد قائلة:

لو سمحتي يادادة خدي بالك من الاولاد لحد ما

أرجع مش هتأخر ...

صرخة أم

أميرة أحمد

الداة : حاضر أطني بأستاذة سحر...

واخذت سحر صديقتها فاطمة وذهبت بها الي

مصنع الملابس ...

وعندما وصلوا ظلت فاطمة تراقب المكان في

صمت . بينما سحر سألت عن المسؤول عن

المصنع ..

صرخة أم

أميرة أحمد

وعندما عثرت وقصت له كل الظروف الخاصة
بفاطمة... فطلب مقابلتها... وبالفعل اسرعت
سحر واحضرت فاطمة ووقفت فاطمة امامه
لتري شخصا غريبا.. هيئته تدل علي انه
شخص غير عادي وكأنه من ذوي الأملاك
ولكنه انسان مغرور للغاية ولا يجيد التعامل مع
الآخرين

صرخة أم

أميرة أحمد

ظلت فاطمة تنظر له في صمت ولكنه قام من

مقعه وقال :

اشتغلتني في المجال ده قبل كده .. يعني عندك

خبرة ؟

نظرت فاطمة لصديقتها في رعب فهي ليس

لديها اية خبرات في هذا المجال .. فاسرعت

سحر بالرد بدلا عنها وقالت :

صرخة أم

أميرة أحمد

لا فاطمة عمرها مااشتغلت .. والبركة في
حضرتك ..

فنظر لفاطمة وقال :

خلاص .. هتكوني مسؤولة عن التشطيب
والبنات هيعلموكي كل حاجة ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فأبتسمت فاطمة لصديقتها وقالت :

شكرا هبداً من امتي ان شاء الله..

أمجد " المسؤول عن المصنع " من انهاردة

!!

فنظرت سحر لفاطمة وقالت :

تمام ... ربنا معاكي ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فخفق قلب فاطمة ونظرت لصديقتها وابتلعت
ريقها وحاولت النطق ولكنها لم تستطع...

فشعرت صديقتها بما يجول بخاطرهما فقالت
مطمئنة لها :

أطمني كله هيبقي تمام .. وهستاكي لما
تخلصي ...

صرخة أم

أميرة أحمد

وانصرف سحر وتركت فاطمة... فنظر اليها

امجد وقال :

اتفضلي معايا علشان تستلمي شغلك وخرج

من مكتبه ووراءه فاطمة ونادي علي

احدي الفتيات وقال :

صرخة أم

أميرة أحمد

سهير ... فاسرعت اليه سهير وقالت ..

نعم يااستاذ امجد ...

أمجد : فاطمة اول يوم جديدة علي المجال مش

هوصيكي

صرخة أم

أميرة أحمد

قالت سهير وهي تنظر الي فاطمة : حاضر
أستاذ امجد ...

وبعد مرور ٣شهور وبعد مراقبة فاطمة
من جانب امجد .. شعر أمجد اتجاهها بمشاعر
غريبة . كم هي أنسنة رقيقة وجميلة ومكافحة

صرخة أم

أميرة أحمد

فادرك امجد انه احبها . واحب فيها اصرارها
وتحملها المسؤولية...

وفي يوم طلب أمجد حضور فاطمة ...

فاطمة: نعم يا استاذ امجد .. تحت امرك ..

فاشار اليها امجد بالجلوس ...

فجلست فاطمة وهي تنظر اليه باهتمام

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل الثالث

وبعد مرور ٣ شهور وبعد مراقبة فاطمة
من جانب امجد .. شعر أمجد اتجاهها بمشاعر
غريبة . كم هي أنسنة رقيقة وجميلة ومكافحة
فادرك امجد انه احبها . واحب فيها اصرارها
وتحملها المسؤولية...

وفي يوم طلب أمجد حضور فاطمة ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة: نعم يا استاذ امجد .. تحت امرك ..

فاشار اليها امجد بالجلوس ...

فجلست فاطمة وهي تنظر اليه باهتمام

فنظر إليها أمجد ووضع القلم الذي يمسكه علي

المكتب ثم عاد النظر اتجاه فاطمة وقال :

فاطمة انا زي ما انتي عرفتي عني راجل مش

بحب الكلام الكثير ولا المجاملات

صرخة أم

أميرة أحمد

ظلت فاطمة تنظر اليه بشيء من التشكك ولكن

بصمت وهو يكمل حديثه ...

فاطمة انتي كام سنة ؟؟؟؟؟

فاطمة وهي تشعر بالقلق :

٢٣ سنة استاذ امجد

صرخة أم

أميرة أحمد

امجد وهو يرفع احدي حاجبيه وابتسم وقال :

يااا ده انتي صغيرة يافاطمة ...

فأبتسمت فاطمة وبداخلها خوف وتتمني ان

يدخل فيما يريد ليرتاح قلبها

صرخة أم

أميرة أحمد

فحدق النظر فيها بنظرة حادة وقال :

فاطمة ... تقبلي تتجوزيني ???

فحدقت به فاطمة لثواني ثم نظرت الي الأرض

بخجل وصار العرق يتصبب منها وملابسها

تحترق من حرارة جسدها .. أما لسانها فقد

انعقد تمام .. وظلت صامتة لا تجرؤ علي قول

اي شيء ولا تدرك كيف تتصرف

صرخة أم

أميرة أحمد

فنهض أمجد من مكانه واقفا ثم جلس في

المقعد المجاور لها وقال:

فاطمة صدقيني .. الكام شهر اللي مروا عليا

وانتي هنا .. غيروني كثير .. ثم قال بأرتباك :

انا لاقيت فيكي الانسانة اللي بتمناها طول

عمري ..

صرخة أم

أميرة أحمد

فكري كويس وخدي راحتك وانا في انتظار

ردك ..

ففي نفس اللحظة دخل عليه عصام احد العاملين

بالمصنع وقال:

استاذ امجد ... وعندما وقعت عينيه علي

فاطمة وامجد جالسين في وجه بعض تتحنح

صرخة أم

أميرة أحمد

وقال بشيء من الخجل المصطنع :

أنا اسف وكاد ان يخرج ولكن استوقفه

أمجد :

خير يا عصام ... كنت عايز اية ???

عصام : أبدا كنت ببلغ حضرتك ان الطليبة

خلصت ..

صرخة أم

أميرة أحمد

امجد : تمام ...شكرا يعصام ...

ظل عصام واقفا مكانه وينظر في فاطمة ...اما

امجد فنظر لفاطمة واعاد نظره الي عصام

وقال :

في حاجة يعصام !!؟؟!!

صرخة أم

أميرة أحمد

عصام في ارتباك واضح :

لالالا أبدا عن أذنكم ...

وبعد انصراف عصام ألتفت أمجد الي فاطمة

وقال :

أتفقتا .. فكري يافاطمة لو موافقة هعرفك كل

كبيرة وصغيرة في حياتي

صرخة أم

أميرة أحمد

فنظرت إليه فاطمة وقالت :

أستاذ امجد انا ام لثلاث اطفال و..... فقاطعها

أمجد وقال :

بلاش تتسرعي في ردك .. وأوعدك ان ولادك

هيكونوا بمثابة ولادي تمام .. صحيح انا ما

تجوزت لغاية دلوقتي لكن انا اكبر منك بعشر

صرخة أم

أميرة أحمد

سنين ... فكري وخدي وقتك واتفضلي يالا

علي شغلك دلوقتي وانا في انتظار ردك .

فخرجت فاطمة من المكتب وهي بحيرة

وتساءل نفسها ماذا تفعل ؟ وما مصير عملها

إذا رفضت ؟ وما مصير صغارها إذا وافقت

!!!؟؟ واثناء شرودها كان عصام يقف امامها

وينظر اليها

صرخة أم

أميرة أحمد

فتعجبت فاطمة من نظرتة وتقول :

خير يا عصام .!!! في حاجة ???

عصام : لا ابدا ... في كام قطعة اطفال جوه

عايزين تشطيب ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : حاضر وتركته ودخلت لعملها .. فدخل

وراءها عصام وهو يلتفت حوله اذا كان هناك

من يراهم ام لا

وبعد دخلت فاطمة وامسكت بالقطع المتواجدة

علي الترابيزة دخل عصام واقترب منها وهو

يتنفس بصوت مرتفع ويرتفع صدره ويهبط

وقال :

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة انا بحبك وأقترب اكثر فاكثر فدفعته

فاطمة وقالت :

أنت ازاي تتجرأ وتقرب مني كده !!؟؟!

فهجم عليها وسقط وشاحها من فوق راسها

كاشفا عن خصلات ذهبية ملساء فاقترب منها

لاحتضانها عنوة فصفحته فاطمة علي وجهه

صرخة أم

أميرة أحمد

واسرعت للخارج وهي تضبط وشاحها

فوضع عصام يده علي خديه وقال :

ماشي يافاطمة .. ياانا ياأنتي

أما فاطمة فتساقطت دموعها ألما وحسرة لما

حدث .

وازدادت حيرتها اكثر وأكثر .. ماذا تفعل هل

تترك العمل !!! وتتراجع لتقول لنفسها :

صرخة أم

أميرة أحمد

لا .. انا ما صدقت أني الاقي شغل فسقطت

دمعة حائرة علي خديها من المجهول

وبعد إنتهاء مواعيد عملها ذهبت لصديققتها

كالعادة لتأخذ اطفالها من الحضانة

سحر وهي تحتضن فاطمة : حبيبي ..طميني

عليكي ..

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : الحمد لله...

سحر وهي تنظر لصديقتها نظرة قلق : مالك

يافاطمة !!!! لونك اصفر كده ليه أنتي تعبانه

???

فاطمة بحزن : بعدين ياسحر .. هأخذ الولاد

علشان يرتاحوا وياكلوا

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر : خلاص يا حبيبي براحتك . همر عليك

ونتكلم .

فابتسمت فاطمة لصديقتها وقالت :

اتفقنا ... اوعي تتاخري

واخذت فاطمة اطفالها الثلاثة وذهبت مسرعة

بهم للبيت وبعد وصولها قامت باستحمام

صرخة أم

أميرة أحمد

اطفالها وقامت بأطعامهم

ورن جرس الباب لتسرع فاطمة بفتحه

لتحتضنها صديقتها سحر وتدخل ...

سحر : مالك يافاطمة .. طمني .. شكك في

حاجة ..

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة وقد سقطت دموعها كأنها تتسابق علي

خديها وقالت :

انا مخنوقة ومش قادرة افكر خلاص ... انا في

ورطة

سحر بقلق : في اية يابنتي طمنييني ???

صرخة أم

أميرة أحمد

وقصت عليها فاطمة ما حدث في ذلك اليوم

المليء بالصدمات

سحر في تعجب من امر امجد :

امجد !!!!! طلبك للجواز !!! ازاي ده شخص

معقد ..

فاطمة : معقد ازاي !!!!!

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر : امجد كان ييحب بنت كانت بالمصنع
وفضل سنين معروف بعشقه لها ولكنها غدرت

به ..

فاطمة : طيب واعمل اية مع الاستاذ عصام

؟؟؟

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر: لا عصام ده قليل الادب وكان المفروض

اشتكيتي لأستاذ أمجد

فشردت فاطمة للحظات ثم قالت :

ياخوفي من امجد ده كمان

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر : تبقي عبيطة لو رفضي وضيعتي
الفرصة ديه من أيديك ها هتقوليله أيه

موافقة صح ؟؟؟

أميرة أحمد

الفصل الرابع

فشردت فاطمة للحظات ثم قالت :

ياخوفي من امجد ده كمان

سحر : تبقي عبيطة لو رفضي وضيعتي

الفرصة ديه من أيديك ها هتقوليله أيه

موافقة صح ؟؟؟

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : لا ...

سحر : انتي اكيد مجنونة... أزاي ترفضني

واحد زي امجد!!!

فاطمة : انا عندي ولادي بالدنيا كلها ...

سحر : يابنتي افهمي .. واحد زي امجد

صرخة أم

أميرة أحمد

هيريحك ويقعدك فالبيت و يصرف عليكي
..و علي ولادك بدل البهدلة دية .. وبعدين انتي
لسة صغيرة صعب تكلمي حياتك لوحدتي ..
مليون مين اللي هيطلع فيكي..

فاطمة : سحر .. انسي انا لا يمكن هتجوز بعد
جوزي اللي يرحمه...

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر بغيظ : طيب وهترد عليه تقويله .. لا؟؟

فاطمة : ايوة هقوله لا .. وهدور علي شغل

تاني وان شاء الله هلاقي

وفي اليوم التالي....

صرخة أم

أميرة أحمد

أستيقظت فاطمة مبكرا للذهاب لعملها ..

وعندما وصلت استقبلها عصام بابتسامة باهتة

وقال :

صباح الخير.. فلم تبتديه فاطمة اهتمام ودخلت

علي عملها مباشرة

فغضب عصام وقال بصوت منخفض ..

او ك يافاطمة حسابك تقل

صرخة أم

أميرة أحمد

ويقطع حديثه مع نفسه صوت أمجد وهو يقول

:

عصام تعال عايزك

فيسرع عصام وبداخله قلق ان تكون فاطمة

اخبرت أمجد بما حدث....

عصام في ارتباك واضح:

ايوة استاذ امجد!!!!

صرخة أم

أميرة أحمد

أمجد : انا مضطر اسافر وهرجع علي اخر

الأسبوع ..

مش هوصيك علي الشغل

فتتنفس عصام بارتياح وقال :

تحت امرك ... اظمن استاذ امجد كله هيكون

تمام ..

صرخة أم

أميرة أحمد

وبالفعل سافر امجد .. وبدا عصام في فرض
سيطرته علي فاطمة ومضايقاتها في العمل ...
ولكن فاطمة ظلت صابرة وتحملت مضايقته لها
من اجل اولادها .

وبعد رجوع امجد بيومان

طلب امجد فاطمة ليسمع خبر موافقتها علي
عرضه .

ولكن فوجأ بالرفض وقالت فاطمة بخجل..

صرخة أم

أميرة أحمد

انا اسفة اني ما بفكرش في الجواز .. وولادي

اهم شيء عندي .. انا بعذر لحضرتك .. وبعد

اذنك انا هيكون اخر يوم ليا في الشغل

انهاردة....

امجد : واية علاقة الشغل بعرضي؟؟؟!!! اكيد

حياتك انتي حرة فيها .. لكن ما تدخلني الشغل

في العلاقات الخاصة وعلني العموم انا مقدر

صرخة أم

أميرة أحمد

موقفك لكن وقت ما تغيري رايك صدقيني
هكون سعيد .. فنظرت له فاطمة وقالت ..

عن اذن حضرتك ... وانصرفت من امامه ..

لتبشر عملها .. ولا يكمن بداخلها ذرة من

الندم علي رفضها لعرض الزواج من امجد

لم تكن بداخلها اية مشاعر واحاسيس غير

الحزن والألم لفقدان حبيبها الذي رحل عنها ...

صرخة أم

أميرة أحمد

رحل عنها وتركها وحيدة وضعيفة.. في دنيا لا
ترحم الضعفاء...

تركها في ريعان شبابها .. فسقطت دموعها
وكانها جمرة من النار الهبت خديها من نارها
... فكم هي مشتاقة إليه.. وإلي حبه واحتواءه
لها ... كم مشتاقة لضحكته وصوته وثورته
وغضبه اشتاقت للسند

والحبيب وللزوج ...

صرخة أم

أميرة أحمد

وبعد انتهاء مواعيد عملها ذهبت لحجرة تبديل

الملابس الخاصة بالفتيات ... لتفاجأ بعصام

في انتظارها

فحاولت الخروج ولكن عصام يمنعها بالقوة ..

فتبدا في الدفاع عن نفسها .. ولكن عصام يقوم

بصفعها علي وجهها لتسقط أرضا فيقترب منها

عصام محاولا الاعتداء عليها فتبدا فاطمة في

الصراخ ليسمع صوتها أمجد ويسرع لمصدر

الصوت فتقع عينيه علي عصام وهو يكتم

صرخة أم

أميرة أحمد

انفاسها فيمسك به أمجد ويسدد له لكمة في
وجهه فيسيل الدم من وجهه ويقوم بطرده ..
اما فاطمة فهي ترتعش وتبكي .. فيحاول امجد
تهديتها وبث الطمأنينة في قلبها . واخيرا
تهدي فاطمة فينظر لها أمجد ويقول :

أنتي بخير ???

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة ودموعها تحجرت في عيناها ..

الحمد لله.. عن أذنك ... وانطلقت فاطمة

مسرعة من امام أمجد.... لتذهب الي سحر

وكانت تسير ولا تشعر بمن حولها وكأنها في

هذا العالم بمفردها ... وعندما وصلت

وأستقبلتها سحر أرتمت فاطمة في احضان

صديقتها واخذت تبكي بمرارة ..

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر بقلق من حالتها:

خير .. حصل اية يافاطمة؟؟ طمني عليكي..

فاطمة وهي تبكي :

انا خلاص لا يمكن أرجع الشغل ده تاني ..

وبكت بشدة....

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر وهي تحتضن صديقتها :

أهدي طيب وفهميني حصل اية !!؟؟

فاطمة : بعدين ... بعدين

سحر : خلاص يا حبيبيتي ... هخلص وأعدي

عليكي ...

صرخة أم

أميرة أحمد

واخذت فاطمة اطفالها الثلاثة وذهبت وهي
تتنظر اليهم وقلبها يبكي من اجلهم ... فكيف
لها الحصول علي عمل آخر من اجل سد
احتياجاتهم وسد جوعهم ...
وعندما وصلت دخلت هي واولادها واحضرت
لهم الطعام

وبعد انتهاء سحر من عملها ذهبت لصديقتها
كالعادة للأطمئنان عليها

صرخة أم

أميرة أحمد

وبعد وصولها واستقبال فاطمة لها قصت عليها

ما حدث....

سحر بفرع :

معقول !!!! قلتك من الاول أن عصام ده قليل

الادب وكان المفروض تبلغني أمجد بكل شيء

....

صرخة أم

أميرة أحمد

فابتسمت فاطمة لصديقتها وقالت:

كنت عايزة احافظ علي شغلي علشان ولادي ..

لكن للأسف خلاص ما ينفعش ارجع الشغل

تاني

نظرت لها سحر بحزن وقالت:

مش عارفة اقولك اية يافاطمة!!!

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة وسقطت دمعة من عيناها :

ولا شيء ... لكن عشان خاطري حاولي

تلاقيلي شغل تاني....

سحر: حاضر أظمني ان شاء الله هنلاقي ...

ورن هاتف سحر وقامت بالرد :

" الو " ... وصمتت سحر وظلت تحديق في

فاطمة.

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل الخامس

فابتسمت فاطمة لصديقتها وقالت:

كنت عايزة احافظ علي شغلي علشان ولادي ..

لكن للأسف خلاص ما ينفعش ارجع الشغل

تاني

نظرت لها سحر بحزن وقالت:

مش عارفة اقولك اية يافاطمة!!!!

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة وسقطت دمعة من عيناها :

ولا شيء ... لكن عشان خاطري حاولي

تلاقيلي شغل تاني....

سحر: حاضر أظمني ان شاء الله هنلاقي ...

ورن هاتف سحر وقامت بالرد :

" الو " ... وصمتت سحر وظلت تحديق في

فاطمة.

صرخة أم

أميرة أحمد

"الو " امجد معاكي ياأنسة سحر ...

سحر : أيوة .. اخبار حضرتك ..

امجد : من فضلك ياأنسة سحر .. طمني علي

فاطمة .. وصمت قليلا ثم قال:

صرخة أم

أميرة أحمد

اكيد طبعا عرفتني باللي حصل...

فالتفت سحر لفاطمة واسرعت للخارج ..

وظلت فاطمة تنتظر لصديقتها وتشعر بان تلك

المكالمة تخصها ...

سحر : ايوة عرفت ... بصراحة عصام ده

شخص وقح ... وكان المفروض يتحاسب علي

اللي عمله ..

صرخة أم

أميرة أحمد

أمجد : مين قالك اني سكت .. صحيح انا طرده

..لكن روحت لاهل مراته وحكيت لهم اللي

عمله ... المهم عندي فاطمة . اظمن عليها ...

وياريت اشوفك بكرة ضروري من فضلك ...

سحر : حاضر أن شاء الله أستاذ امجد..

صرخة أم

أميرة أحمد

وعندما نهت سحر المكالمة رجعت لصديقتها
وابتسمت لها وقالت:

تعرفي مين كان معايا علي التليفون !!!!

فاطمة : مين ؟؟؟!!

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر وهي تغمز بإحدى عينيها :

أمجد

فاطمة : وعائز أية !!؟؟

سحر :

ابدا ياستي بيظمن عليكي وطلب مني اني

صرخة أم

أميرة أحمد

افضل جنبك انهاردة ... علي فكرة والله باين

عليه بيحبك

فاطمة بإصرار: سحر .. أنسي بقا .. لا يمكن

هو افق ولا يمكن هرجع الشغل تاني

سحر وهي ترمقها بغیظ من رفضها :

أنتي حرة ... لكن خايفة عليكي .. يضيع

صرخة أم

أميرة أحمد

عمرك و ينتهي قطار عمرك على اولادك زي
ما انتهي علي قبلك فبعد ما تربى وتسهرى
وتضحى بعمرك وشبابك لا اولادك وانتي منتظرة
بفارغ الصبر أنهم يكبروا، يوماً بعد يوم
وساعة بعد ساعة ولحظة بعد لحظة يتكروا
لكي وينشغلوا بحياتهم وتلاقي نفسك وحيدة

.....

صرخة أم

أميرة أحمد

فأبتسمت فاطمة لصديقتها وقالت:

لا أظمني ... لا يمكن ده هما هيكونوا سندي

وعجازي .. ثم نظرت لفوق وقالت :

ياااااااه أمتي بقا اشوفهم رجالة في اعلي

المناصب .. وايمي أشوفها عروسة جنب

جوزها .. واشوف ولادهم .. نفسي ياسحر ..

نفسى ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فتهدت سحر وقالت : ان شاء الله يا حبيبي .

ان شاء الله..

وفي اليوم التالي ذهبت سحر لمقابلة امجد ...

أمجد : اهلا انسة سحر اتفضلي ..

سحر بقلق : خير يا استاذ امجد ؟؟

صرخة أم

أميرة أحمد

أمجد وهو يبتسم : خير طبعاً .. اتفضلني

أرتاحي فالأول...

فجلست سحر ونظرت له بأهتمام وقال امجد :

انتي طبعاً اكيد عرفتني من فاطمة اني طلبتها

للجواز ..

سحر : ايوة .. وعرفت انها رفضت ..

صرخة أم

أميرة أحمد

فتتهد امجد بصوت مسموع وقال :

طيب .. هي ناوي ترجع الشغل !!

سحر : بصراحة لا

امجد وهو علي ثقة من هذا :

كنت متأكد.. طيب هطلب منك خدمة ممكن ???

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر : اكيد طبعا اتفضل حضرتك..

فامسك أمجد بظرف مغلق ومد يده لسحر وقال

:

ممكن توصلي ده لفاطمة .. وكل شهر تيجي

تاخدي نفس الظرف

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر وهي تنظر للظرف بحيرة :

فيه اية الظرف ممكن اعرف ???

امجد : مبلغ بسيط يساعد فاطمة علي طلبات

ولادها ..

سحر : لكن فاطمة لا يمكن هتوافق علي كده ..

صرخة أم

أميرة أحمد

امجد : مافيش مشكلة.. فاهميها انه منك .. ولا

اقولك عندي فكرة كويسة جدا

سحر : اتفضل حضرتك...

أمجد : فاهميها انك محتاجها تشتغل معاكي في

الحضانة وبكده تاخد منك المبلغ علي انه

مرتبها..

صرخة أم

أميرة أحمد

وكل شهر هكون مجهلك الظرف أن شاء الله.

اي رايك كده.؟؟

سحر : تمام انا والله لو ان لسة فالبداية

كنت انا طلعتها مرتب ...

امجد : انا عارف والله .. وبعدين انا حاب

صرخة أم

أميرة أحمد

اساعدها ونفس الوقت ما تشتغلش عند حد ..

تكون معاكي امان اكثر ...

فمدت سحر يدها واخذت الظرف وابتسمت

لأمجد وقالت :

انا مش عارفة أشكرك ازاي .. ربنا يجزيك

خير ..

وقامت واقفة وقالت :

صرخة أم

أميرة أحمد

انا هستاذن ...

امجد : مع السلامة .. وياريت تظمنيني عليها

أول باول

سحر : ان شاء الله ... مع السلامة ..

وانطلقت سحر الي صديقتها فاطمة لتطلب منها

العمل معاها بالحضانة .. وعندما تصل

صرخة أم

أميرة أحمد

وتستقبلها فاطمة تقع عينيها عليها وهي
حزينة تبكي ويدها ظرف مغلق فتقول لها

سحر بحزن :

خير يا حبيبتى!!! واية الظرف ده ???!!!

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل السادس

وانطلقت سحر الي صديقتها فاطمة لتطلب منها

العمل معاه بالحضانة .. وعندما تصل

وتستقبلها فاطمة تقع عينيها عليها وهي

حزينة تبكي وببيدها ظرف مغلق فتقول لها

سحر بحزن :

خير يا حبيبتي!!! واوية الظرف ده ???!!!

صرخة أم

أميرة أحمد

فتنظر اليها فاطمة وتقول :

ده جواب كتبتة لعم ولادي يمكن يقدر يساعدي

ويشغلني عنده

سحر بحزن : وهو كان سأل علي اخواه في

مرضه ؟؟

او حتي اخذ عزاء اخواه ..

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : طيب اعمل اية ???

سحر : هاتي الجواب ده وريني

مقدمه••انا ام لاولاد اخيك الله يرحمه وساحكي

لك معاناتي بالتفصيل وأرجو منك الرد علي

وجه السرعة من أجل أولاد أخيك••

صرخة أم

أميرة أحمد

كان همي من الدنيا ان اعيش واهب نفسي لهم
ودائما كنت أسعي جاهدة لأجد فرصة عمل كي

تساعدني علي مقومات الحياه ولتوفير

متطلباتي انا واولادي ولكن القدر كان ما

يخذلني فقد رزقت بفرصة عمل في مصنع

ففرحت وقلت أخيرا قد وجدت عملا سأعيش

من اجره انا واولادي ولن نحتاج الي احد وانه

سيغنيننا حتي عن سؤال اللئيم وطمع كل حقير

صرخة أم

أميرة أحمد

و حمد الله تعالى ومرت الايام واكتشفت ماكنت

اتمني ان اكتشفه فقد عرف صاحب المصنع

بانني امراه ارملة ولي اولاد فعرض علي

الزواج لكن هذا انا لااقبله وهذا الشيء ان

قبلته اخاف ان يحرمني او يشنت مستقبل...

اولادي . . فاعتذرت بكل ادب وذوق معلقه اني

اقتعت نفسي اني لن اتزوج مخافة ان الشيء

يحيل بيني وبين مستقبل وتربية اولادي فلذلك

صرخة أم

أميرة أحمد

رفضت وبعدها ظهر لي زميل لي في نفس
المصنع عرض علي شيء لا تقبله اي امراه
شريفه سويه شيء يغضب الله ورسوله فنهرته
واعلنت له غضبي فتسبب بتركي عملي من
المصنع حتي اصبحت الان بلا اي عمل
يساعدني انا واولادي من دخل أستطيع عن
طريقه علي متطلبات الحياه .. فكنت اطمع ان
احصل علي عمل عندك من اجل اولادي
.واولاد اخيك الصغار ...

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر بغضب :

أنتي اكيد اتجننتي يافاطمة!!!! ده كلام يتقال

!!!! ومزقت فاطمة الرسالة وقالت :

ليه يافاطمة ترخصي نفسك كده؟؟ اصلا ده

شخص جاحد .. ما سأل في اخوه في مرضه

ولا فكر يقف جنبه .. ليه فكرتي في كده!!!!!!

صرخة أم

أميرة أحمد

فبكت فاطمة وقالت: طيب اعمل اية ??? واي

مصير ولادي ...

فاقتربت منها سحر وقالت : حبيبي ... انا

جياك انهاردة مخصوص علشان اطلب منك

تشتغلي معايا ..

ابتسمت فاطمة وقالت :

صرخة أم

أميرة أحمد

حبيبتي انا عارفة انك بتعملي كده علشان

تساعديني .لكن ازاي انتي يدوب بجيبي

مصاريف الحضانة ...

سحر : لا يا حبيبتي .. الحمد للوضع اتحسن

وبعدين انا فعلا محتاجة لكي تكوني معايا ..

لأن الأيام الجاية هكون مشغولة في تجهيز

الحاجة اللي ناقصني وابدأ افرش الشقة ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : ربنا يسعدك يارب يا حبيبتي ...

سحر : خلاص من بكرة الصبح تكوني معايا ..

و كمان ولادك هيكونوا تحت عيناكي ...

فاطمة : ان شاء الله....

صرخة أم

أميرة أحمد

فمدت سحر يدها بالظرف وهي تبتسم وقالت :

صحيح .. اتفضلي ده مرتبك .. علشان لو

احتاجتي حاجة ..

فاطمة بحيرة : مرتب !!! مرتب أية هو انا

بدات شغل اصلا ???

سحر : ياستي .. انا قبضتك مقدما حد لاقى ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة بخجل : لا يا سحر انا فقطعتها

سحر قائلة:

اوعي تكلمي كلامك ... المفروض أننا اخوات

وما فيش فرق بنا .. اتفضلي ...

واخذت فاطمة الظرف وارتمت في احضان

صديقتها وبكت

صرخة أم

أميرة أحمد

وفي الصباح الباكر استيقظت فاطمة واخذت
صغارها وذهبت لصديقتها واستلمت اول يوم
عمل مع سحر وكانت في غاية السعادة لانها
تعمل وصغارها معها

واستمرت فاطمة في عملها بسعادة ... فهي
اخيرا حصلت علي عمل وصغارها يلعبون امام
عينها ...

ولكن لم تكتمل سعادتها

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل السابع

وفي الصباح الباكر استيقظت فاطمة واخذت
صغارها وذهبت لصديقتها واستلمت اول يوم
عمل مع سحر وكانت في غاية السعادة لانها
تعمل وصغارها معها

واستمرت فاطمة في عملها بسعادة ... فهي
اخيرا حصلت علي عمل وصغارها يلعبون امام
عينها ...

صرخة أم

أميرة أحمد

ولكن لم تكتمل سعادتها

فبعد مرور ثلاث شهور

وفي يوم اتفاجات فاطمة بشيء حزنت من

اجله ..

فثناء تواجدها هي وصديقتها بالحضانه رن

هاتف سحر واسرعت للخارج .. وثناء حديثها

خرج طفل فاسرعت فاطمة للحاق به وسمعت

صديقتها ...

صرخة أم

أميرة أحمد

" الو " استاذ امجد.. اخبار حضرتك ???

امجد : الحمد لله كله تمام.. المهم عندي اخبار

فاطمة

سحر : اظمن فاطمة بخير .. الحمد لله..

صرخة أم

أميرة أحمد

امجد: في اي شيء ناقصها؟؟ انا مش عايز
يكون ناقصها شيء..

سحر : لا ابدأ كله تمام .. وكل شهر بزود علي
مبلغ حضرتك علي اقدر عليه

وعندما سمعت فاطمة هذا الكلام .. حزنت كثير
وشعرت انها اصبحت عالة علي صديقتها

صرخة أم

أميرة أحمد

وانها كانت تعيش هي وصغارها من صدقة ..
فسقطت دموعها واسرعت للداخل .. واسرعت
بداخلها الم وحزن علي ما وصلت اليه ..
وعندما انتهت صديقتها سحر دخلت ففري
الحزن يكسو وجه فاطمة فنظرت لها وقالت :

مالك يافاطمة ؟؟

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة وهي تنظر اليها وتحبس دموعها ألما
وحسرة:

لا مافيش ... عن اذنك .. وانطلقت من امامها
كسرعة البرق ... اسرعت واخذت اطفالها
الثلاثة وذهبت وهي تنظر اليهم وقلبها يبكي
من اجلهم لانها بدون علم منها اطعمتهم من
صدقة

صرخة أم

أميرة أحمد

فأسرعت وراءها صديقتها سحر وقالت :

فاطمة علي فين ؟؟؟؟ مالك يا حبيبتي !!!

فلم تجيبها فاطمة وخرجت مسرعة وذهبت

لبيتها ...

وبعد وصولها كالعادة قامت بتحضير الطعام

لصغارها واطعمتهم وعندما انتهوا الصغار ..

صرخة أم

أميرة أحمد

قاموا يلعبون ويصرخون وظلت هي تنظر اليهم
وتتساقط دموعها وتقول في نفسها :

وآه منك يازمني قد جرت عليا بلا عفو....لم
تطل فرحتي ولم يمت همي.....تلك السعاده
ليست بالحق منصفة.....فاتتني و اصبح
الامل قمر في ليلة مظلمه.....كنت لاارجوا

صرخة أم

أميرة أحمد

قصرا ولا صرحا من النعم كنت لاارجوا
سوي الستر من النعم تبكي نفسي علي
حالتها وما ابكاها الا عزة النفس ثائرة والغضب
في داخلي كامن

اما سحر فايقت بان فاطمة سمعت حديثها مع
امجد .. فذهبت لصديقتها .. وعندما استقبلتها

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة سقطت دموعها وقالت لها :

اتفضلي ياسحر

سحر وهي تنظر لصديقتها في خجل :

عارفة انك سمعتي كلامي فالتليفون ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فرمقتها فاطمة بنظرة لوم وعتاب وقالت :

ليه ما فهمتيني كده من الأول !!؟؟؟؟

ليه تقبلي عليا اني اعيش انا وولادي من

صدقة !!؟؟

فأقتربت منها سحر وقالت:

ياحبيبي الموضوع مش كده ... الموضوع ان

امجد حب يساعذك وفي نفس الوقت يحافظ

صرخة أم

أميرة أحمد

علي مشاعرك

وطلب مني تكوني معايا وولادك معاكي ..

علشان ما حد يتعرض لكي ولا يطمع فيكي ...

وتنهدت سحر وقالت: فاطمة .. فكري في

عرض امجد تاني

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : لا.. عمري ما هفكر فالجواز لا من
امجد ولا غيره .. انا ولادي بالدنيا كلها ياسحر

...

فامسكت سحر بيدها وقالت:

خلاص يا حبيبتي انسي اللي حصل .. وحقك

عليا ..

وان شاء الله هنلاقي شغل لكي كويس وأمن..

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : لا خلاص انا فعلا في اداامي شغل

كويس مع ناس محترمة جدا

سحر بحيرة : شغل أية يا حبيبتى !!!! ومين

الناس ديه؟؟؟؟

فاطمة: الدكتور عفت اللي عيادتها في اول

الشارع.

صرخة أم

أميرة أحمد

كنت مرة بكشف عندها وسألتني لو اعرف
واحدة أمينة ومحترمة .. تساعدنا في شغل
البيت .

سحر : وأنتي هتقدري علي كده يافاطمة !!

فاطمة : ان شاء الله خير....

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر بقلق : ربنا معاكي يا حبيبتى....

وبالفعل ذهبت فاطمة لعيادة الدكتورة وعرضت

عليها العمل عندها .. ووافقت الدكتورة واتفقت

معها علي الحضور غدا مبكرا

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل الثامن

وبالفعل ذهبت فاطمة لعيادة الدكتورة وعرضت

عليها العمل عندها .. ووافقت الدكتورة واتفقت

معها علي الحضور غدا مبكرا

وبالفعل استيقظت فاطمة واخذت صغارها

كالعادة لحضانة صديقتها وذهبت مسرعة الي

عملها

وبداخلها خوف مما سيقابلها من متاعب ..

صرخة أم

أميرة أحمد

وسرعان تذكرت اطفالها الصغار وجوعهم
وسد احتياجاتهم ..فتناست واقبلت علي عملها
بكل حب متمنية ان توفق فيه من أجل اطفالها

.....

وعندما وصلت استقبلتها الدكتورة عفت

بحفاوة..

اهلا وسهلا بك يافاطمة...

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : اهلا بحضرتك

فامسكت الدكتورة عفت فاطمة من ذراعها

وقالت :

تعالى اقعدى يا حبيبتي.. وجلست فاطمة بينما

قامت الدكتورة عفت وذهبت للمطبخ ورجعت

لتقدم العصير لفاطمة ثم نادى على ابنتها :

صرخة أم

أميرة أحمد

ليلي ... ياليلي

فدخلت ليلي عليهم قائلة:

ايوة يمامي .. نعم

عفت : تعالي ياليلي سلمي علي فاطمة ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فاقتربت ليلى من فاطمة وهي تنظر اليها
بأحتقار ... فقامت فاطمة وهي تبتسم لها وتمد
اليها يدها وتقول :

اهلا .. ليلى

ليلى بغرور : اهلا ...

صرخة أم

أميرة أحمد

عفت محاولة منها اخفاء معاملة ليلى لفاطمة

قائلة:

تعرفي ياليلي .. فاطمة من سنك .. بس هي

استعجلت واتجوزت ... ولما عرفت التعب اللي

انا فيه ما بين الشغل والبيت صممت تساعدني

.. مش انتي اللي ماسكة الموبايل والتاب طول

اليوم ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فأبتسمت فاطمة وقالت : ربنا يسعدنا يارب

.....

اما ليلى فالتفت اليها بتكبر وقالت :

اها .. عن اذنك مامي واسرعت لغرفتها ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فشعرت فاطمة بالخرج من مقابلة ليلى لها
وظلت صامته وتتنظر في الأرض ...

فنظرت اليها عفت وقالت بخرج من معاملة

ليلى لها :

حقك عليا يافاطمة .. هي ليلى اسلوبها كده مع

الكل ..

صرخة أم

أميرة أحمد

نظرت اليها فاطمة وقالت : هي بس علشان

صغيرة ربنا يسعدنا ..

فضحكت عفت وقالت : صغيرة !!!! انتي من

سنها وماشاء الله عليكى ...

فاطمة : معلىش ... هي بتدلع عليكى ... ربنا

صرخة أم

أميرة أحمد

يخليكي لها وبعدين .. دي احلي ايام عمرها ربنا

يسعدها

عفت : ياربياحبيبيتي تعالي بقا شوفي

الشقة ..

وبالفعل خرجت معاها وأستلمت عملها لأول

يوم ..

صرخة أم

أميرة أحمد

وانتهي اليوم بعد مشقة وتعب واثاء ذهابها

في الطريق اتصلت بصديقتها سحر

سحر : " الو " حبييتي ...

فاطمة : معلى يا سحر .. ممكن اطلب اطلب؟؟

سحر : اكيد .. اتفضلي ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : انا تعبانه جدا ... ممكن تجيبي الولاد

انتي . مش قادرة اعدي عليكي

سحر : حاضر يا حبيبتى ... روجي واطمني

عليهم ...

وانهت فاطمة المكالمة مع وصولها للمنزل ..

ففتحت الباب وأرتمت علي اقرب مقعد لها

صرخة أم

أميرة أحمد

بتعب ووهن بعد مشقة طول اليوم واغمضت
عينها في ضعف لتغرق في سبات عميق

لتستيقظ علي صوت جرس الباب لتقوم

وتستقبل اطفالها بلهفة وأشتياق ..

ونظرت لصديقتها وقالت : اتفضلي ياسحر ..

ودخلت سحر ونظرت لفاطمة وقالت:

صرخة أم

أميرة أحمد

عاملي اية يافاطمة؟؟

فاطمة بتعب : الحمد لله ...

سحر : شكك تعبتي اوي يافاطمة !! بلاش
ياحبيبي الشغل ده ونحاول نلاقي شغل تاني

....

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : لا ... انا ماصدقت الاقي شغل

.وبصراحة الدكتورة والدكتور محترمين جدا

جدا....

تخلي الدكتورة قالتلي اني لازم اعمل حسابي

انا وولادي في الاكل اللي بطبخه كل يوم وغير

كمان الحلويات

والدكتور قالي ان العيادة تحت امري في اي

وقت لا قدر الله لو حصل تعب لاي حد من

صرخة أم

أميرة أحمد

ولادي

سحر : ربنا يقويكي يا حبيبتي .. ويارب

يعوضك خير علي تعبك

ابتسمت فاطمة ابتسامة رضا وقالت :

ان شاء الله ... لما حسن وحسين يكبروا

صرخة أم

أميرة أحمد

هيعوضوني كل التعب ده وهرتاح وهما

يتحملوا المسؤولية عني ..

سحر بقلق من المجهول الذي ينتظر فاطمة :

يارب يافاطمة .. يارب ما يخيب ظنك فيهم

فاطمة : لا طبعا ... انا واثقة وبكرة تشوفي

....يالانتغدي مع بعض

صرخة أم

أميرة أحمد

سحر : لا ياحبيني .. اتغدوا وارتاحي انتي
والولاد.. علشان تقدري تقومي الصبح

وفي اليوم التالي استيقظت فاطمة لتذهب

لعملها ..

وعندما وصلت استقبلتها الدكتورة عفت ثم

انصرفت

صرخة أم

أميرة أحمد

اما ليلي فهي مازالت نائمة.... وبدأت فاطمة

في ممارسة عملها بدون ملل او كلل

.....واستيقظت ليلي لتنادي علي فاطمة بصوت

جهوري ..

فاطمة .. انتي يالا اسمك فاطمة....

فأسرعت اليها وطرقت الباب ثم دخلت وقالت

صرخة أم

أميرة أحمد

نعم ياأنسة ليلي .. تحت أمرك ..

صمتت ليلي وهو تتثاءب بكسل ثم قالت

بعصبية ..

ساعة هنادي عليكي .. ولا انتي أطرشتي ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فصمتت فاطمة وحبست دموعها ثم قالت

بصوت مكسور ..

أنا اسفة .. تحت امرك ...

ليلي وهي ترمقها بتكبر وبتعالي ...

أفضلني روعي اعلميلي النسكافية بتاعي ..

ولازم كل يوم في نفس الميعاد ده من غير ما

صرخة أم

أميرة أحمد

اقولك . يكون النسكافية عندي .. فهمتي ولا
فهمك كمان ضعيف ...

فقلت فاطمة وقد كسر خاطرها وكان يبكي
قلبها ولكنها حابسة لدموعها في عينها ...

حاضر ياأنسة ليلي.. تحت أمرك .. وأنصرفت
مسرعة من أمامها واتجهت الي المطبخ وبكت

صرخة أم

أميرة أحمد

بشدة ولكن سرعان ما استطاعت السيطرة

علي أنفعالاتها لتتم عملها ...

واستمرت فاطمة في عملها رغم سوء معاملة

ليلة لها فكانت دائما تشعرها بانها خادمة ..

ورغم كل الالهانات والتقليل من شأنها أ لا

وفاطمة لم تفكر في ترك العمل .. من اجل

صغارها ومن اجل سد احتياجاتهم

صرخة أم

أميرة أحمد

ومرت الايام والشهور والسنين واستمرت

فاطمة علي هذا الوضع رافضة اي فرصة

للزواج ... واهبه حياتها وشبابها من اجل

أبناءها .. من اجل تربيتهم افضل تربية

وتعليمهم ... وبعد ان تجاوزت الأربعين ..

وبعد ان اصبح الصغار رجال والطفلة عروس

...

صرخة أم

أميرة أحمد

حسن : امي .. انتي فين ???

فاطمة : انا هنا يا حسن .. تعال يا حبيبي ...

حسن : امي انا عايز اتكلم معاكي في موضوع

مهم ..

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل التاسع

ومرت الايام والشهور والسنين واستمرت
فاطمة علي هذا الوضع رافضة اي فرصة
للزواج ... واهبه حياتها وشبابها من اجل
أبناءها .. من تربيتهم افضل تربية وتعليمهم
... وبعدمرور ١٧ سنة وبعد أن تجاوزت
فاطمة الأربعين .. وبعد ان اصبح الصغار
رجال والطفلة عروس ...

صرخة أم

أميرة أحمد

حسن : امي .. انتي فين ???

فاطمة : انا هنا يا حسن .. تعال يا حبيبي ...

حسن : امي انا عايز اتكلم معاكي في موضوع

مهم ..

فاطمة : قول يا حبيبي

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين : انا عايز اخطب زميلتي في الجامعة

....

فاطمة والسعادة تتراقص في قلبها ..

ياحبيبي... طيب خلص الاول ...

حسين : دية اخر سنه وهتخرج ان شاء الله...

ولازم اخطبها و....

صرخة أم

أميرة أحمد

فقطع حديثهما حسن وهو غاضب :

ومين قالك انها هتوافق عليك !!

فاقترب منه حسين وقال : ليه وانت فاكر انها

هتوافق عليك انت انت بتعلم ..

فنظرت لهما فاطمة في حيرة وقالت :

ممكن افهم في اية ???!!!

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين وهو يرمق توأمه حسين بنظرة غاضبة

:

أنا بحب ندي زميلتي في الجامعة وهي كمان

وعايز اخطبها ..

فضربه حسن علي كتفه وهو غاضب وقال :

والله !! مين قال لحضرتك انها بتحبك .. ثم

التفت لفاطمة وقال :

صرخة أم

أميرة أحمد

دية بتحبنى أنا ياماما .. وانا اللي هخطبها ..

فضحكت فاطمة وقالت:

لسة اطفال مافيش فايذة .. كنتم بتتخانقوا علي

اللعب وتشدوها من بعض لغاية ما تتكسر ..

حسين : ياماما ده مش بيحبها .. ده بيغيظني

بها ..

صرخة أم

أميرة أحمد

حسن : اغيظك اية يابني .. تعالي نروح
ونسألها هي بتحب مين .. وظل حسن وحسين
في خناق وفاطمة تبادلها النظرات بتعجب
وتقول في نفسها ..

اية المشكلة ديه .. الأتتين بيحبوا بنت واحدة
وظلت تحرق النظر فيهما ثم قاطعت حوارهما
الغاضب .

صرخة أم

أميرة أحمد

كفاية بقا .. واية الحل !!! انتم الاتنين بتحبوا

بنت واحدة وهو ده ينفع ???

حسين في عصبية :

ياماما .. والله ما بيحبها ده عايز يدايقتي ...

فضحك حسن وقال :

صرخة أم

أميرة أحمد

خلاص .. خلاص مش عايزها .. بالهنا والشفافا

لك ..

فابتسمت فاطمة وقالت :

بعني كلام اخوك صح .. كنت بدايقه !!!

حسن وهو يضحك ..

صرخة أم

أميرة أحمد

لا طبعا . بس مادام هو نفسه فيها .. خلاص

ماينفعش اكل اكلة وهو عينه فيها ..

فاطمة وهي تنظر لحسين :

اكله !!! يا بني ده جواز

حسن مازحا : مافيش فرق يابطة ... بقولك

هاتي ١٠٠ ج علشان أمشي

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : لية أن شاء الله .. هتروح علي فين

??

حسن : ابدأ هروح ادور علي يمامة تانية ..

بدل اليمامة اللي لهفها مني حسن ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فضحكت فاطمة وقالت:

مافيش فايذة فيك يا حسن

فامسك حسن يد امه وقبلها وقال :

المائة جنيهه يابطة

فمدت فاطمة يدها واعطته ما طلب وانصرف

حسن .

صرخة أم

أميرة أحمد

اما حسين فظل واقفا مكانه وينظر لها ثم قال :

قلتي أية ياماما !!!!!

فاطمة : حاضر يا حبيبي ... اللي انت عايزه .

فدخلت إيمان وهي تنادي :

ماما .. ياماما ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : ايوة ياأيمي فاسرعت إيمان وقبلت
يدها ونظرت لحسين قائلة..

في أية ??? شكلكم في حاجة !!!!

فاطمة وهي تبتسم وتتنظر لحسين :
قولي مبروك لحسين عايز يخطب ...

صرخة أم

أميرة أحمد

إيمان: مبرووووك .. اوعي تكون البت

المغرورة دية..

حسين غاضبا : ما تقوليش عليها كده.

فاهمة...

فاطمة بأستياء :

وبعدين بقا هو انا مش هخلص من مشاكلكم

.....
صرخة أم

أميرة أحمد

ثم ألتفت لحسن قائلة:

علي العموم ... شوف أنت عايز نزورهم
أمتي...

حسين : تمام بس اوعي ياماما تقوليلهم أي
شيء عنك.

فاطمة في دهشة : تقصد إيه يا حسين !!!

صرخة أم

أميرة أحمد

مش فاهمة ..

حسين : يعني اوعي تقولي انك بتشتغلي .. ولا

أية شغلتك

فاطمة : لية يا حسين ؟؟؟؟؟

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين : لية !! مش عارفة لية ياماما .. يعني

عايزة تقوليلهم انك بتشتغلي خادمة عند

دكتورة ...

صمتت فاطمة وكأنها طعنت بخنجر في قلبها

وظلت ترمقه بدهشة ولا تستطيع التفوه بكلمة

...

صرخة أم

أميرة أحمد

فارتعش جسدها و لم تعد قدماها تقوى على
حملها فاستندت إلى أقرب مقعد وجلست

فنظرت إليها إيمان قائلة:

ماما ... أنتي بخير .. وألتفت إلي حسين في

غضب وقالت :

أنت ازاي تكلم ماما كده ؟؟؟!!!

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين : وهو انا قلت حاجة غلط .. مافيش
داعي يعرفوا حاجة زي كده... وأنصرف من
أمامهم

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل العاشر

صمتت فاطمة وكأنها طعنت بخنجر في قلبها
وظلت ترمقه بدهشة ولا تستطيع التفوه بكلمة

...

فارتعش جسدها و لم تعد قدماها تقوى على
حملها فاستندت إلى أقرب مقعد وجلست

فنظرت إليها إيمان قائلة:

صرخة أم

أميرة أحمد

ماما ... أنتي بخير .. وألتفت إلي حسين في
غضب وقالت :

أنت ازاي تكلم ماما كده !!!؟؟؟؟

حسين : وهو انا قلت حاجة غلط .. مافيش
داعي يعرفوا حاجة زي كده... وأنصرف من
أمامهم

صرخة أم

أميرة أحمد

فسقطت دمة علي خد فاطمة وهي مكانها لا
تتفوه بشيء وكانها نسيت الحروف

وأغمضت عيناها لتتذكر كيف وصل بها الحال
لهذا .. وكم تعبت وعانت وتالمت وكم اتهمت
وصبرت من اجل اولادها ... من اجل لا تقصر
معهم .. فهل هذا جزاءها وهل تستحق هذا ...

صرخة أم

أميرة أحمد

ثم نظرت فاطمة لابنتها ألما وحسرة وقامت
لتسحب قدم بعد قدم وتدخل غرفتها وتغلق علي
نفسها

وبالفعل بعد أيام تقدم حسين لخطبة زميلته وبعد
سنة اشهر اكتملت فرحة فاطمة بزواج حسين
وندي وكانت سعادة فاطمة لا توصف .. كم
تمنت ذلك اليوم . كم كانت في انتظار ذلك اليوم

صرخة أم

أميرة أحمد

.. فظلت فاطمة تنتظر لابنها وهو بجانب

عروسه سعيدا وتبتسم وتسقط دموعها فرحا

.....

وبعدها بسنة اكتملت فرحتها بزواج حسن

.....

صرخة أم

أميرة أحمد

ومرت الايام والشهور وحضر حسن وحسين

للحديث مع فاطمة وعندما وصلوا

وجلست فاطمة.. ابتداء حسن الحديث قائلا :

ماما بصراحة انا وحسين عايزين نتكلم معاك

في موضوع مهم ويمسنا كلنا

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة بقلق :

خير يا حسن .. قلقتني يا بني ...

فنظر حسن لحسين ثم اعاد النظر لفاطمة

وقال:

بصراحة ياأمي .. شغلتك ديه مش مناسبة لنا

ولا لوضعنا

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة وهي تنظر اليها بحزن :

مالها شغلتي يا بني .. ماهي ديه اللي كبرت

وتعلمت وتخرجت وبقيت مهندس انت واخوك

واتجوزتوا منها ... دلوقتي بقيت تسيء لكم

...

حسين : ماما .. من فضلك لازم تفهمي اننا

وضعنا اختلف دلوقتي .. ممكن تقولي لنا لو

صرخة أم

أميرة أحمد

زوجة اي واحد فينا عرفت هيكون شكله ايه

!!!!

ظلت فاطمة صامته وتتنظر إليهما

فاستكمل حسن حديثه بدلا عن حسين ..

ماما .. بصراحة انا وحسين قررنا انك تقعدى

في البيت وكفاية كدا

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة بحزن : و أختك هجتها منين .. أنت
وأخوك أتجوزتوا بكل اللي كان حلتي

حسين : من فضلك ياماما .. خلاص مافيش
شغل . وجهاز إيمان لما يجي وقته هيكون ربنا
سهل ..

بس من فضلك بلاش فضايح بقا

صرخة أم

أميرة أحمد

فرددت فاطمة آخر كلمة قالها حسين ..

فضايح !!!! فضايح ليه يابني كده ..

الشفغل مش عيب ... ولو انا خدامة فكلنا

خدامين لقمة العيش ..

الخدامة دية يابني .. دفنت عمرها وشبابها

علشانكم .

الخدامة دية ياحسين .. اكلتكم وربتكم وعلمتكم

من حلال

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين وارتفع صوته :

خلصنا بقا ايوة فضايح طبعا .. عايزة اهل

مراتي يعرفوا ان امي خدامة

وألتفت الي حسن وقال :

انا ماشي يا حسن وحاول تعقل امك .. وأنصرف

حسين ...

صرخة أم

أميرة أحمد

أما حسن ظل جالسا في مكانه ونظر لأمه وقال

:

ياأمي ما تزعليش .. وبعدين ياستي كفاية

عليكي شغل وتعب .. لازم ترتاحي واحنا نكمل

المشوار ..

نظرت فاطمة لحسن وتتلأأ في عينها الدموع

وقالت :

صرخة أم

أميرة أحمد

وأختك ... هجتها أزاي ومنين ...

فتنه حسن وقال : ياستي .. إيمان لسة فاضل

لها سنة ولو اتقدم حد مناسب .. اكيد انا

وحسين موجودين

فنظرت إليه فاطمة في صمت

صرخة أم

أميرة أحمد

فأمسك حسن يدها وقبلها وقال :

قلتي أية ياماما؟؟

فاطمة وهي تنظر في الارض حزنا:

حاضر يا حسن ... حاضر يا بني وانتفضت من

مكانها ودخلت لغرفتها

صرخة أم

أميرة أحمد

دخلت وقد كسر خاطرها وتساءل نفسها كيف

هانت عليهم ان يجرحوها هكذا !!! وهل

تستحق منهم هذا بعد كل ما عانتها من عذاب

ووحدة من اجلهم ..

وهي من دفنت شبابها وعمرها وضاعت

صحتها عليهم .

وسقطت دموعها بغزارة تتسابق علي وجنتيها

وتتهد بصوت مرتفع يخترق ضلوعها ..

صرخة أم

أميرة أحمد

وتتذكر ما مر بها وهم صغار وكانها تعيشه

لحظة بلحظة واغمضت عيناها في ألم .

فتذكرت حديث صديقتها لها عندما رفضت

الزواج من أمجد من أجل الحفاظ علي اولادها

...

Flash back

صرخة أم

أميرة أحمد

.. لكن خايفة عليكي .. يضيع عمرك و ينتهي

قطار عمرك على اولادك زي ما انتهى علي

قبلك فبعد ما تربي وتسهرى وتضحى بعمرك

وشبابك لا اولادك وانتي منتظرة بفارغ الصبر

أنهم يكبروا، يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة

ولحظة بعد لحظة يتنكروا لكي وينشغلوا

بحياتهم وتلاقي نفسك وحيدة

صرخة أم

أميرة أحمد

فأبتسمت فاطمة لصديقتها وقالت:

لا أظمني ... لا يمكن ده هما هيكونوا سندي

وعجازي .. ثم نظرت لفوق وقالت :

ياااااااه أمتي بقا اشوفهم رجالة في اعلي

المناصب .. وايمي أشوفها عروسة جنب

جوزها .. واشوف ولادهم .. نفسي ياسحر ..

نفسى ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فدخلت عليها إيمان قائلة:

ماما .. انتي بخير؟؟

ولم تتفوه فاطمة بل تغمض عينها والدموع

تنهار كالبحار ...

فاقتربت منها إيمان وقالت :

ماما .. حسن قلقان عليكي ووالي اطمنه عليكي

صرخة أم

أميرة أحمد

فنظرت إليها فاطمة وكادت ان تنطق ولكن
سرعان ما يغشي عليها

بيت الروايات والحكاوي المصرية

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل الحادي عشر

فدخلت عليها إيمان قائلة:

ماما .. انتي بخير؟؟

ولم تتفوه فاطمة بل تغمض عينها والدموع

تنهار كالبحار ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فاقتربت منها إيمان وقالت :

ماما .. حسن قلقان عليكي وقالي اطمنه عليكي

..

فنظرت إليها فاطمة وكادت ان تنطق ولكن

سرعان ما يغشي عليها

فتصرخ إيمان منادية علي حسن ..

صرخة أم

أميرة أحمد

حسن ... يا حسن

فيسرع حسن إليها ويقول :

في اية ... فتقع عيناه علي فاطمة وهي في
حالة يرثي لها فيحاول افيقيها بلا جدوي

...

فينصرف مسرعا لاحضار الطبيب..

صرخة أم

أميرة أحمد

بعد فحص الطبيب يقول : الاول لازم تعمل
التحاليل دية .. واشوفها الاول علشان اقدر
اكتب العلاج المناسب

واخذتها إيمان لإجراء التحاليل المطلوبة
...وبعد عرضها علي الطبيب ..

صرخة أم

أميرة أحمد

الطبيب لإيمان :

زي ما توقعت ... السكر مرتفع جدا ...

إيمان : سكر ..

الطبيب مطمئنا: اطمني .. مع الحفاظ علي

العلاج والمتابعة هتكون كويسة لكن اهم

شيء الانفعال بلاش الزعل ...

صرخة أم

أميرة أحمد

إيمان : حاضر يادكتور .. واخذت فاطمة

وانصرفت للمنزل .. وابلغت حسين وحسين بما

قاله الطبيب ..

وأستمرت فاطمة طريحة الفراش عدة أيام إلي

أن أيقنت أنه لا مفر .. ولا بد أن تقتنع ان

الأطفال اصبحوا رجال والطفلة اصبحت

عروس ولا بد من الحفاظ علي مشاعرهم

وصورتهم أمام زوجاتهم وأهليهم

صرخة أم

أميرة أحمد

ومرت الايام والشهور إلي أن أنهت إيمان
دراستها وتخرجت من الجامعة لتصبح محامية
ويتقدم لها احد الشباب وتبدأ فاطمة في
تجهيز ايمان ولكن هناك المزيد ولا تملك ما
يكفي احتياجاتها ..

فتتصل على حسن وتطلب حضوره هو واخيه

حسين

صرخة أم

أميرة أحمد

ويحضر حسن وحسين وتعرض عليهم فاطمة

المشكلة قائلة:

اي رايكم!!! هكمل جهاز اختكم منين ???

فيلتفت حسن الي حسين ثم يعود بنظره الي

فاطمة ويقول :

صرخة أم

أميرة أحمد

اولا بعذر انا ظروفى المادية ماتسمحلى ومش
عارف اقولك ايه.....

فاطمة وهى تنظر إلى حسن فى حيرة :

والحل يا حسن ... طلبت اقعد من شغلى واقعد

.. وخطبىها جاهز من كل شىء ومستعجل

كمان .. قولى هنعمل اية مع أختك

صرخة أم

أميرة أحمد

فصمت حسن وكانه لم يبدو عازما علي الرد.

فنظر إليه حسين وكسر صمته قائلا:

أنا عندي الحل ياأمي

فاطمة بلهفة : قول يا حسين

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين : حضرتك ممكن تبعي الشقة ديه ومن

فلوسها تكلمي جهاز إيمان والباقي هتقسم عليا

انا وحسن ..

فاطمة وهي تنظر اليه بأحتقار :

أبيع شقتي .. واعيش فين يا حسين !! في

الشارع !؟؟

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين : لا طبعا شارع اية يامي !! انتي

هيكون لكي بدل الشقة ثلاثة شقق هتشرفي اي

حد فينا تكوني حابة انك تعيشي معاه ...

حسن باعجاب بفكرة حسين : وانا شايف انه

مافيش لنا خيار تاني ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة: صعب يا حسن عمري ما هرتاح الا في

بيتي ..

حسن : بيتي هو بيتك ياامي وصدقني

هتكوني مرتاحة وكأنا في بيتك تمام ...

فصمتت فاطمة وهي تنظر الي الأرض ...

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل الثاني عشر

فاطمة وهي تنظر اليه بأحتقار :

أبيع شقتي .. واعيـش فين يا حسين !! في

الشارع !؟؟

حسين : لا طبعا شارع اية يامي !! انتي

صرخة أم

أميرة أحمد

هيكون لكي بدل الشقة ثلاثة شقق هتشرفي اي

حد فينا تكوني حابة انك تعيشي معاه ...

حسن باعجاب بفكرة حسين : وانا شايف انه

مافيش لنا خيار ثاني ...

فاطمة: صعب يا حسن عمري ما هرتاح الا في

بيتي ..

صرخة أم

أميرة أحمد

حسن : بيتي هو بيتك يامي وصدقيني

هتكوني مرتاحة وكأنا في بيتك تمام ...

فصمتت فاطمة وهي تنظر الي الأرض ...

حسين : هااااا قلتي أية ياماما؟؟؟

صرخة أم

أميرة أحمد

فتنهت فاطمة وقالت بقلة حيلة :

موافقة يا حسين ... انا مش هعيش اد ما عشت

...

وبالفعل تم بيع الشقة وذهبت فاطمة وإيمان

للأقامة عند حسين حتي يتم فرش شقة إيمان

وزواجها بمجرد من انتهاءهما من الشقة ..

وبعد ان تم الانتهاء من شقة إيمان وتم تحديد

صرخة أم

أميرة أحمد

موعد الزفاف واكتملت فرحة فاطمة بزواج

ابنتها إيمان .. وتشعر بالراحة فهي أخيرا

ستحصد ثمار شقاءها لتري احفادها يملأون

عليها الحياة كما كانوا اولادها وهم صغار ...

وبعد مرور ثلاث شهور من زواج إيمان

صرخة أم

أميرة أحمد

تقول ندي لحسين وهي في قمة الغضب :

وبعدين يا حسين ؟؟؟!!!

حسين بتعجب : خير يا حبيبتى.. وبعدين في

اية ؟؟

فزفرت ندي في عصبية وقالت:

في امك

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين بنفس نظرة العجب والدهشة : امي !!!

مالها يا حبيبيتي ???

ندي بغضب : انا أتخنقت خلاص مش عارفة

أخذ راحتي في بيتي

حسين وهي ينظر الي غرفة فاطمة خوفا ان

تسمع ندي .. ويجذبها من ذراعها ليدخل بها

صرخة أم

أميرة أحمد

غرفتهم ويغلق الباب .. ثم يقول بعصبية:

صوتك عالي .. قدرني سمعتك !! وبعدين انا

مش شايف انها مسيبة لكي ازعاج

ندي بنفس عصبيته : انت مش شايف ده شيء

يخصك .. لكن انا اللي أهدد راحتني فين ..

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين وهو يزفر بضيق ويضغط علي اسنانه:

يعني اية المطلوب دلوقتي !!؟؟؟؟

ندي وهي تدير بظهرها . عليك تختار ما بين

وجودي فالبيت ووجود امك .. ثم تتركه يحترق

وتخرج خارج الغرفة

فاغمض حسين عينيه وتهد ثم خرج إليها

مناديا عليها :

صرخة أم

أميرة أحمد

ندي ياندي ...

فدخل المطبخ وامسك بذراعها وقال :

من فضلك مافيش داعي لكده .. انتي مراتي

وبحبك وهي امي مالها حد غيري

ندي وهي ترفع احدي حاجبيها :

لا يا حبيبي لها غيرك ... حسن اخوك

صرخة أم

أميرة أحمد

فصمت حسين لبضع ثواني ثم قال:

وهقولها اية يا حبيبي؟؟؟

ندي وقد شعرت بضغفه :

والله مش مسؤوليتي .. انت حر وعليك انك

تختار ..

صرخة أم

أميرة أحمد

ولم يستطع حسين الاحتفاظ بأمه لخوفه من
فقد زوجته فاسرع الي اخيه حسن ليشاوره في
امره . لعله يجد عنده الحل المناسب او لاقتناعه
ان ياخذ أمه للإقامة معه بدون اخبار فاطمة
بما قالته ندي

وبعد وصوله لأخيه استقبله حسن بترحيب ..

صرخة أم

أميرة أحمد

اهلا سحس .. اخبارك؟؟ وماما اخبارها اية

؟؟؟

حسين بخجل : الحمد لله انا بخير ... وجيك

مخصوص علشان ماما

حسن بقلق : خير مالها ماما ... حصل

شيء؟؟؟

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين مطمئنا له: لالالا... ماما بخير... لكن

وصمت حسين وهو غاضب وقال متوترا:

بصراحة يا حسن

حسن وازداد قلقه :

يا حسين انطق ... في اية قلقتي

صرخة أم

أميرة أحمد

وقص له حسين ما دار بينه وبين زوجته ندي

...

حسن غاضبا: يعني اية مش قادرة تتحمل امي

???

حسين: انا حكيت لك اللي حصل وقلت يمكن

الاقى عندك الحل

صرخة أم

أميرة أحمد

فذل حسن صامتا ... ثم قال :

مافيش حل غير ان ماما تعيش معايا

حسين : حقيقي يا حسن

فابتسم حسن بسخرية وقال :

لا ... نرميها في الشارع مافيش حل ثاني

يا حسين .

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين بأرتياح : تمام لكن ليا رجاء واحد ..

حسن : اتفضل ..

حسين : مافيش داعي ماما تعرف باللي حصل

.. هقولها انها وحشتك وطلبت تقعد معاك كام

يوم وبعد كام يوم تطلب مني شنطة هدومها

....

صرخة أم

أميرة أحمد

ابتسم حسن وهو يدرك بسوء موقف أخيه ...

حاضر ... يا حسين ...

وبعد انصراف حسين .. وبعد ان اغلق الباب

ألتفت فأذا بزوجته تنظر اليه وتقول :

خير يا حسن !!! حسين كان عايز اية؟؟

صرخة أم

أميرة أحمد

حسن بتردد : ابدأ يا حبيبي ... مشكلة بسيطة

مع ندي مراته ..

دعاء (زوجة حسن) :

أنا سمعت كل حاجة يا حسن

حسن وازداد توتره :

طيب واي راك يا حبيبي ... فنظرت إليه

زوجته في صمت

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل الثالث عشر

دعاء (زوجة حسن) :

انا سمعت كل حاجة يا حسن

حسن وازداد توتره :

طيب واية رايك يا حبيبي ... فنظرت إليه

زوجته في صمت ثم قالت وهي تبتسم

صرخة أم

أميرة أحمد

ابتسامة رقيقة :

طبعا .. موافقة يا حبيبي ... والدتك في مقام امي

..

حسن بفرح :

حقيقي يادعاء !!!!

صرخة أم

أميرة أحمد

دعاء بتأكيد بكلامها :

طبعاً يا حبيبي ... موافقة وبعدين بصراحة
والدتك طيبة جداً وعمري ما شفت منها شيء
وحش ...

فاحتضانها حسن بحب وقال :

ربنا يخليكي ليا يا حبيبتى

صرخة أم

أميرة أحمد

وعندما وصل حسين لمنزله وبمجرد ان فتح
الباب ودخل استقبلته ندي وفاطمة تقف امامها

قائلة:

ها عملت اية يا حبيبي ؟؟؟!

فنظر لها حسين بغضب وقال متوترا:

الحمد لله يا حبيبتى.....

صرخة أم

أميرة أحمد

اما فاطمة فابتسمت إبتسامة بسيطة وقالت :

حسن عامل اية يا حسين ؟؟؟؟

فنظر إليها حسين في تساؤل وحيرة ثم ألتفت

إلي زوجته خوفا ان تكون اخبرتها بما دار

بينهم .. ولم يجيب علي سؤال فاطمة ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فأعادت فاطمة وهي تنظر إليه بنفس الأبتسامة

وقالت :

حسن عامل اية يا حسين ؟؟؟؟

فألتفت إليها في ارتباك وقال :

الحمد لله ياماما ده حتي قالي أنك وحشتيه

ونفسه يشوفك

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة : بكرة الصبح ان شاء الله هزوره ..

وانصرفت فاطمة ودخلت غرفتها

أما حسين فأقرب من ندي وقال :

اوعي تكوني قتلها حاجة

ندي : أظمن كل اللي قتلته أنك بتزور حسن ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فتنفس حسين بارتياح وتركها واتجه إلى غرفة

النوم ...

وفي اليوم التالي ذهبت فاطمة لزيارة أبنها

حسن ...

وأستقبلها حسن وزجته دعاء بفرح ...

وبالفعل طلب منها حسن المكوث معه ووافقت

بعد إلحاح شديد منه وزوجته ... واحضر

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين جميع متعلقاتها الشخصية للأقامة عند

أخيه

ومرت الايام والشهور إلي أن مرضت فاطمة

بشدة

ويزداد المرض سوءا لتصاب بفرغرينة

ويجري لها عملية بتر للساق

صرخة أم

أميرة أحمد

فحزن الجميع من اجلها .. اما فاطمة فقالت

لهم :

الحمد لله.. ان جزء مني سبقني إلي الله

واهتمت بها دعاء كثيرا بدون ان تكل او تمل

إلي أن تمرض دعاء وبعد الفحص تكتشف انها

حامل

صرخة أم

أميرة أحمد

ويامرها الطبيب بالراحة طول فترة الحمل
لخطورة الوضع

ولكن من سيهتم بفاطمة والعناية بها ...
فيذهب حسن إلي اخيه مستجدا به فوضع
فاطمة سيء للغاية فهي تحتاج من يهتم بها
خصوصا بعد بتر ساقها ... واصبحت زوجته
لا تستطيع هي الاهتمام بنفسها

صرخة أم

أميرة أحمد

حسين وهو ينظر لآخيه في حيرة :

والحل !!! انت عارف راي ندي .. هنعمل اية

???

حسن : مافيش ادا منا غير إيمان .. علي الاقل

لغاية ما دعاء يستقر حملها

صرخة أم

أميرة أحمد

فأمسك حسين بهاتفه وقام بالاتصال ليخبر

إيمان بزيارته لها وهو وحسن

وبالفعل ذهب حسن وحسين لاختهما .. وبعد

ان استقبلتهم هي وزوجها عرض حسن

المشكلة عليهما ...

وقبل أن تنطق إيمان بحرف نظر اليها زوجها

يوسف نظرة صارمة ثم نظر لحسن وقال :

صرخة أم

أميرة أحمد

انا اسف والله يا حسن صعب استقبل طنط

في بيتي .. لو مجرد زيارة تشرف طيعا لكن

أقامة انا بعذر

فنظر حسن لحسين ثم قام واقفا وابتسم

ابتسامة باهتة ثم قال:

صرخة أم

أميرة أحمد

ولا يهملك يا يوسف ... نستأذن احنا وانصرفا

حسن وحسين .. أما إيمان فظلت تحديق في

يوسف بغضب وانصرفت لغرفتها....

أما حسن وحسين فآزادات حيرتهم الي نطق

حسين مؤخرا :

مافيش حل ياحسن غير ماما تروح دار

المسنين....

فنظر حسن لحسين في صمت

صرخة أم

أميرة أحمد

الفصل الرابع عشر والآخر

فنظر حسن لحسين ثم قام واقفا وابتسم

ابتسامة باهتة ثم قال:

ولا يهكم يا يوسف ... نستأذن احنا وانصرفا

حسن وحسين .. أما إيمان فظلت تحديق في

يوسف بغضب وانصرفت لغرفتها....

صرخة أم

أميرة أحمد

أما حسن وحسين فأزدادت حيرتهم الي نطق

حسين مؤخرا :

مافيش حل ياحسن غير ماما تروح دار

المسنين....

فنظر حسن لحسين في صمت ...ثم قال :

للاسف مضطرين لكده ... وبالفعل اخذ حسين

امه لمنزله وفي اليوم التالي اخبر حسين

صرخة أم

أميرة أحمد

فاطمة بما سيفعلونه في حقها فصدمت فاطمة

وحزنت ولكنها لم تستطع الرد ...

كم احترق قلبها لما وصلت اليه وقالت في

نفسها ...

هدت حيلك الدنيا وقطمت ضهرك

المفرد

صرخة أم

أميرة أحمد

بعدت عنك الغالى.... وفصلت بينكوا ياما حدود

ولسه الوهم بيشدك..... لطريقه المبهم

المسدود

ولساكي عادى مصدقه.... العمر اللي جاى

ممدود

فوق ياعزيتى من وهمك .دا الواقع غير

المفروض..

صرخة أم

أميرة أحمد

بالفعل الواقع غير المفروض

كم من ام اضاعت ابهي سنين عمرها من اجل

اولادها..

كم من ام افنت شبابها وكرست حياتها لتربية

اولادها..

كم من ام عانت وتعبت وسهرت واحملت قسوة

الحياة من اجل الحفاظ علي اولادها....

صرخة أم

أميرة أحمد

وعندما حان الوقت لأخذ فاطمة للدار حزنت
وبكت بصوت مرتفع و قالت لحسن وحسين :

ليه تعملوا فيا كده!!! حرام عليكم انا امكم اللي
ربيتكم وتعبت عليكم وانتم صغار ودلوقتي
بتعملوا فيا كده

صرخة أم

أميرة أحمد

فنظر إليها حسن وقال : لازم نعمل كده غصب

عنا وبعدين كلها كم شهر وترجعي لنا ده من

مصلحتك لانك محتاجة رعاية ... فألتفت إلي

حسين ودموعها على خديها وقالت ..

حسين بلاش توديني هناك !!! اهون عليك ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فنظر إليها حسين وقال بقسوة : كان لازم

نعمل كدا من زمان علشان نقدر ناخذ رحتنا في

بيتنا .

ثم نظر حسين لزوجته وقال : هتيجي معانا

ياندي نوصل ماما لدار المسنين ؟؟؟؟

صرخة أم

أميرة أحمد

قالت ندي : لا انا معزومه ولازم اجهز
للعزومه قبل ما اتأخر .

واسرعوا بها وبمجرد وصولها الدار بكت
فاطمة بكاء شديداً وتقول :

امكم هانت عليكم ...

صرخة أم

أميرة أحمد

فنظر إليها حسن بحزن وقال : انتي هتقعدى
بس كم شهر وهترجعي تاني اول ما دعاء
تقوم بالسلامة .

وبعد ما ذهبوا من امامها كاد عقلها ان يطير
من رأسها

صرخة أم

أميرة أحمد

ونظر حسين لحسن وهو حزين وقال : وبعدين

خلاص عادي امي كبرت وتعبت و مافيش حد

هيقدر يرها وبعد ان تركوا فاطمة بدار

المسنين لم يفكروا يوما بزيارتها

ومر يوم وراء يوم الي ان تكيفت فاطمة مع

وضعها الجديد وبدأت تعمل صدقات داخل الدار

..

صرخة أم

أميرة أحمد

وبدان يحكن قصصهن لفاطمة فمنهم
رضا تزوجت وانجبت بنت وطلقها زوجها
وزوجت ابنتها و سمرت الأبنة الكويت مع
زوجها وتركت الام المسكينة وحيدة بلا ونيس
وبعد رجوعها قامت بزيارته واخذتها وادخلتها

دار المسنين

صرخة أم

أميرة أحمد

اما راوية ايضا طلقت لانها لا تتجب الذكور
وعندها بنتان فبعد طلاقها اخذ زوجها واخيه
بناتها عنوة وادخلوها دار المسنين....

واخري عمرها ٣٤ سنة كانت تقيم بمطروح مع
امها واخواتها تزوجت وانجبت بنت وولد
وتوفي زوجها واطفالها بحادث مرضت نفسيا
ورجعت لتقيم مع اخواتها وللأسف اتهاموها

صرخة أم

أميرة أحمد

بالجنون وادخلوها مستشفى النفسية وبعد ذلك

من المستشفى لدار المسنين .. وسقت

دموعها وهي تروي قصتها وتقول ان امنية

حياتها تتزوج مرة اخري لتتجرب وتشعر

بالامومة التي حرمت منها

وظلت فاطمة بالدار تستمع لقصصهن و تتذكر

شريط ذكرياتها وفي يوم مرضت فاطمة مرضا

صرخة أم

أميرة أحمد

شديدا وظلت طريحة الفراش ...

وبعد ثلاث شهور اتصلت المسؤولة بالدار
باخبار حسين ان امه توفيت .

وذهب حسين وحسن لدار المسنين واخذوا
فاطمة وكان معها وصيه وكتبت فيها (اللي
عملته فيا يا حسين انت واخواتك كان غلط

صرخة أم

أميرة أحمد

كبير لكن الله يسامحكم ويرزقكم)

وحان وقت الدفن وذهب الجميع للمقبره

دفنت فاطمة ودفن معها عمرها وشبابها ...

كم من فاطمة في دور المسنين مع اختلاف

الأسماء ...

صرخة أم

أميرة أحمد

كم من ام تتمني رؤية اولادها وتشتاق لتقبيل

احفادها

كم من شاب وفتاة نسي أو تناسي انه لديه ام

وتخلي عنها ... ولم يكن بارا بهاونسي

قول الله تعالى ...

وتلك الايام نداولها بين الناس ...ونسي ايضا

اننا كما ندين ندان

صرخة أم